٧ ـ فَصْلٌ:
فِي مَا جَاءَ فِي الكُتُبِ المُتَقَدِّمَةِ مِنَ التَّنْوِيهِ بِشَرَفِهِ ﷺ وَالتَّعْرِيفِ بِفَضْلِهِ وَفَضْلِ أُمَّتِهِ

١١ ـ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: إن محمداً ﷺ مكتوب في الإنجيل: ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويغفر.

١٢ ـ وقالت أم الدرداء لكعب: يا كعب كيف تجدون رسول الله ﷺ

---

١١ ـ قوله: «إن محمداً ﷺ مكتوب في الإنجيل»:

هكذا رواه العيزار بن حريث عن عائشة، حديثه عند ابن سعد في الطبقات [١/ ٣٦٣]، وأبي نعيم في الدلائل كما في خصائص السيوطي [١/ ٢٩]، والبيهقي في الدلائل أيضاً [١/ ٣٧٧]، وصححه الحاكم في المستدرك على شرطهما [٢/ ٦١٤] ـ ووافقه الذهبي، وهو كذلك ـ، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣٨٨].

نعم، ورواه أبو عبد الله الجدلي عن عائشة قولها، أخرجه الترمذي في البر والصلة من جامعه، باب ما جاء في خُلق النبي ﷺ، رقم ٢٠١٦، وقال: حسن صحيح، وفي الشمائل برقم ٣٤٠، ومن طريقه البغوي في الأنوار برقم ٢٠٥، وفي شرح السنة [١٣/ ٢٣٧] برقم ٣٦٦٨، والإمام أحمد في المسند [٦/ ١٧٤، ٢٣٦، ٢٤٦]، وابن سعد في الطبقات [١/ ٣٦٠]، والطيالسي في مسنده برقم ٢٤٢٣، والبيهقي في الدلائل [١/ ٣١٥]، وصححه ابن حبان كما في الموارد برقم ٢١٣١.

١٢ ـ قوله: «وقالت أم الدرداء»:

هي الصغرى زوج أبي الدرداء، واسمها: هجيمة ـ ويقال: جهيمة ـ بنت =

في التوراة؟ فقال: نجده محمد رسول الله، ليس بفظ ولا غليظ ولا بصخاب في الأسواق، أعطي الفواتح ليبصر الله به أعيناً عوراً، ويسمع به آذاناً وقراً، ويقيم به ألْسنة معوجة، حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، يعين المظلوم ويمنعه، لا يتزين بالفحش ولا يقول الخنا، بكل جميل ذاهب، له خلق كريم، جعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة معقوله، والصدق والوفاء طبعه، والعفو والمعروف خلقه، والعدل سيرته، والحق شريعته، والهدى إمامه، والإسلام ملته، وأحمد اسمه، أهدي به من الضلالة، وأعلم به بعد الجهالة، وأرفع به بعد الخمول، وأسمي به بعد النكرة، وأكثر به بعد القلة، وأغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة، وأولف به بين قلوب مختلفة وأهواء مشتتة وأمم متفرقة، أجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويوحدونني إيماناً وإخلاصاً،

= حيي الأوصابية الدمشقية، تعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام، لها عبادة وتأله، قال ميمون بن مهران: ما دخلت عليها في ساعة إلا وجدتها مصلية، ولها أقوال مأثورة مذكورة في مظان ترجمتها.
تهذيب الكمال [٣٥/ ٣٥٢]، تاريخ دمشق [٧٠/ ١٤٦]، تهذيب تاريخ دمشق [٢٧/ ١٧٤]، تهذيب التهذيب [١٢/ ٤٩٣]، التقريب [/ ٧٥٦] الترجمة رقم ٨٧٢٨، الكاشف [٣/ ٤٤٠].

قوله: «نجده: محمد رسول الله ﷺ»:

أخرجه البيهقي في الدلائل [١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧] بلفظ أخصر منه، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥]، وقد رواه بنحوه عن كعب من الصحابة: ابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وأبو واقد الليثي، انظر تخريجنا لأحاديثهم في كتابنا فتح المنان شرح المسند الجامع تحت رقم ٥.

يصلون لي قياماً وقعوداً وركوعاً وسجوداً، ويقاتلون في سبيلي صفوفاً وزحوفاً، يخرجون من أموالهم ابتغاء رضواني، ألهمهم التكبير والتحميد والتمجيد والمدحة والتهجد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم، يكبرون ويهللون ويقدسون على رؤس الأشراف ويُطهّرون لي الوجوه والأطراف، ويقصرون الثياب في الأنصاف، قربانهم دماؤهم، وأناجيلهم في صدورهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم.

١٣ ـ وروى روح، عن سعيد، عن قتادة في قوله عزَّ وجلّ:

---

١٣ ـ قوله: «وروى روح»:

هو ابن عبادة بن العلاء القيسي، الإمام الحافظ، أبو محمد البصري، أحد رجال الكتب الستة، من أصحاب سعيد بن أبي عروبة المقدمين فيه، انظر:

تهذيب الكمال [٩/ ٢٣٨]، تهذيب التهذيب [٣/ ٢٥٣]، الكاشف [١/ ٢٤٤]، التقريب [/ ٢١١]، الجمع بين رجال الصحيحين [١/ ١٣٧].

قوله: «عن سعيد»:

هو ابن أبي عروبة العدوي، الحافظ الثقة، أبو النضر البصري، أحد رجال الكتب الستة، وأعلم أصحاب قتادة بحديثه، انظر ترجمته في:

تهذيب الكمال [١١/ ٥]، تهذيب التهذيب [٤/ ٥٦]، الكاشف [١/ ٢٩٢]، التقريب [/ ٢٣٩]، الجمع بين رجال الصحيحين [١/ ١٦٩].

قوله: «عن قتادة»:

هو ابن دعامة السدوسي، قال الحافظ الذهبي في سيره: هو الإمام حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، أحد أوعية العلم، ممن يضرب به المثل في قوة الحفظ، وهو حجة بالإجماع إذا بين السماع فإنه مدلس =

﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ الآية، قال إبليس: أنا من ذلك الشيء، فأنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الآية، يعني: معاصي الله ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية، قال: فتمنَّتْها اليهود والنصارى، فأنزل الله عزَّ وجلّ شرطاً وثيقاً فقال ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾ الآية، وهو نبيكم ﷺ كان أمياً لا يكتب، قال الله عزَّ وجلّ ﴿ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ﴾ الآية، أي يجدون نعته وأمره مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الآية.

١٤ ـ ومن فضله ﷺ ما رواه مقاتل بن سليمان قال:

= معروف بذلك... روى عنه أئمة الإسلام، وما توقف أحد في صدقه وعدالته وحفظه، انظر ترجمته في:
سير أعلام النبلاء [٥/ ٢٦٩]، تهذيب الكمال [٢٣/ ٤٩٨]، تهذيب التهذيب [٨/ ٣١٥]، الكاشف [٢/ ٣٤١]، التقريب [/ ٤٥٣].

قوله: «فتمنتها اليهود والنصارى»:
أخرج تفسيره: ابن جرير في تفسيره [٩/ ٨٠]، وابن أبي حاتم بلفظ مختصر كذلك [٥/ ١٥٧٩].
وعزاه السيوطي أيضاً في الدر المنثور لعبد بن حميد وأبي الشيخ.

١٤ ـ قوله: «ما رواه مقاتل بن سليمان»:
البلخي، أبو الحسن الخراساني، نزيل مرو، أحد كبار المفسرين والضعفاء المهجورين من المحدثين، قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة، =

وجدت مكتوباً في الزبور: إني أنا الله لا إله إلا أنا، محمد رسولي إلى العرب، فيقهر العجم، ويفتح مشارق الأرض إلى مغاربها، وهو خير الأنبياء وسيدهم، وأفضل الخلق وأكرمهم عليّ، فطوبى لمن آمن به، وطوبى لمن اتبعه، وطوبى لمن هاجر معه، وطوبى لمن اقتدى به.

= وكذّبه غير واحد، ورمي بالتجسيم، فعن أبي حنيفة: أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جهم معطل، ومقاتل مشبه، قال البخاري رحمه الله: مقاتل لا شيء البتة، وقال العراقي في ذيل الكاشف: بحر علم إلا أنه ضعيف متهم بالكذب.

طبقات ابن سعد [٧/ ٣٧٣]، الجرح والتعديل [٨/ ٣٥٤]، وفيات الأعيان [٥/ ٢٥٥]، تاريخ بغداد [١٣/ ١٦٠]، تهذيب الكمال [٢٨/ ٤٣٤]، تهذيب التهذيب [١٠/ ٢٤٩]، الميزان [٥/ ٢٩٨]، تهذيب الأسماء واللغات [٢/ ١١١]، طبقات المفسرين [٢/ ٣٣٠]، المجروحين [٣/ ١٤]، سير أعلام النبلاء [٧/ ٢٠١]، التقريب [/ ٥٤٥] الترجمة رقم ٦٧٦٨، الكامل لابن عدي [٦/ ٢٤٢٧]، ذيل الكاشف [/ ٢٧٦] الترجمة رقم ١٥٢١.

قوله: «وجدت مكتوباً في الزبور»:

وقال وهب بن منبه: أوحى الله إلى شعيا: إني مبتعث نبيًّا أميًّا، أفتح به آذاناً صمًّا، وقلوباً غلفاً، أجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة معقوله، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف خلقه، والعدل سيرته، والحق شريعته، والهدى إمامه، والإسلام ملته، وأحمد اسمه، أهدي به من الضلالة، وأعلم به من الجهالة، وأكثر به بعد القلة، وأغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة، وأؤلف به بين القلوب وأهواء متشتتة، وأمم مختلفة، وأجعل أمته خير أمة، وهم رعاة الشمس، طوبى لتلك القلوب.